

٤١٥١
٢٠١٢
٢٠١٢

تطور التفكير الإحيائي

رسالة مقدمة
للحصول على درجة الماجستير في دراسات
الطفولة
قسم الدراسات النفسية والاجتماعية

اعداد
بوشعيب الحضرى

اشراف

أ. د / كاميليا عبد الفضاح
عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة
وأستاذة علم النفس

الدكتور / ليلى أحمد كرم الدين
مدرس علم النفس
معهد الدراسات العليا للطفولة

لجنة الحكم

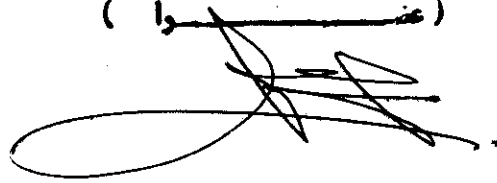
الأستاذ الدكتور

كاميليا عبد الفتاح
عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة
وأستاذة علم النفس
(رئيسة)



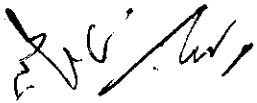
الأستاذ الدكتور

محمود السيد أبو النيسل
رئيس قسم علم النفس
وأستاذ علم النفس
(عضوا)



الأستاذ الدكتور

زينب بخري عبد الحميد
رئيسة قسم الدراسات الطب نفسيه
وأستاذة الطب النفسي
(عضوا)



تاريخ المناقشة ١٩٨٤ / ٩ / ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

شكراً وتقدير

أتقدم بكامل الفكر والعرفان الى أستاذتي الجليلة الاستاذة / الدكتورة كاميليا
عبد الفتاح - عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة وأستاذة علم النفس ، لقبولها الاشراف
على هذا البحث . فقد كانت ولا زالت نموذجاً كبيراً للمطاء والصبر دائمة النصح والتوجيه
لا تهمل بأي جهد على كل من طرق باب علمها الواسع . والله وحده هو القادر على مجازاتها
عنا خير جزاء .

والى أستاذتي الكريمة الدكتورة / ليلي أحمد كرم الدين - أدين أيضاً بهذا الجهد
المتواضع ، لقد تفرغ هذا البحث - منذ ان كان بذره - على يديها . فقد كان لخبرتها
الواسعة وتعمقها الكبير في أعمال جان بياجيه زادا كبيراً استعنت به خلال مسيرة هذا
البحث . لا أعزى أنها بخلت على بجهد أو نصيحة سواء في الجامعة أو في البيت . فقد
كانت مثلاً دوماً استفدت منه كل في مجال البحث العلمي فقط ، بل وفي مجال أخلاقيات
الباحث أيضاً . والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم عطاها وصبرها في سبيل خدمة البحث
العلمي .

والى أستاذتي في الغرب سابقاً ، وأخص بالذكر منهم الاستاذ الدكتور / سعد النفوس
والاستاذ الدكتور / فرج عبد القادر طه ، والى كل أستاذتي بمعهد الدراسات العليا
للطفولة ، أقف بكل احترام لأضع هذا البحث المتواضع بين أيديهم كشرة لجهودهم النسي
كانت ولا زالت يهبوا لا ينضب علمه . ففهم جميعاً احبوا عطايتهم للعلم وروح الاخلاص
في العمل . أدامهم الله ذخراً وعطاءاً لخدمة العلم والبحث العلمي .

والى كل من أسهم في خروج هذا البحث المتواضع من موظفي وزارة التعليم الابتدائي
بالوزارة ، ونظار وناظرات مختلف المدارس ودور الحضانة والدرسين والمدربات
أتقدم اليهم جميعاً بجزيل الشكر وخالص الامتنان .

الباحث

الفخار س

فهرس المحتويات

الصفحة

مقدمة عامة

الفصل الاول

سياغة مشكلة البحث

- ١ - أهمية المشكلة وأسباب اختيارها موضوعا
للدراصة .

- ٢ - تحديد مشكلة البحث .

- ٣ - حدود البحث .

الفصل الثاني : الاعطار النظرى والدراسات السابقة

- ٢٠ : تمهيد :

- ٢١ : أولا : الاصول التاريخية لدراسة التفكير الاحيائى
قبل بياجيه .

- ثانيا : اطار دراسة التفكير الاحيائى عند بياجيه .

- ثالثا : البحوث التى تلت دراسة بياجيه للتفكير الاحيائى

- رابعها : مناقشة نتائج الدراسات السابقة .

الفصل الثالث : الدراسة الميدانية

- ٢٠ : تمهيد

- ٢١ : أولا : وضع الفروض وتحديد المفاهيم .

- ثانيا : منهج البحث .

- ١ - منهج جان بياجيه فى البحث .

- ٢ - مناقشة منهج بياجيه فى البحث .

- ٣ - منهج الدراسة الحالية وأهم خصائصه .

- ثالثا : أدوات البحث

- ١ - اختبار رسم الرجل .

- ٢ - استمارة البحث الاقتصادى / الاجتماعى

- ٣ - اختبار التفكير الاحيائى

- ٩٧ رابعا : عينه البحث
٩٧ ١ - الاسلوب الذى اتبع فى اختيار عينه
البحث والشروط اللازم توافرها فيها .
٩٩ ٢ - كيف امكن تحقيق هذه الشروط عمليا ؟
١١٦ ٣ - عينه البحث الحالى فى شكلها النهائى

النتائج

الفصل الرابع :

- ١١٨ اولا : الطريقة التى اتبعت فى تحليل النتائج
١٢٤ ثانيا : نتائج الدراسة
١٢٤ ١ - نتائج التحليل الكيفى
١٥٠ ٢ - نتائج التحليل الكمى
١٧٥ ٣ - مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج دراسه
باحثين اخرين .

الفصل الخامس :

- ١٨٣ - توصيات
١٨٤ - بحوث مقترحة
١٨٧ - خلاصة البحث
٢٠٠ - المراجع بالعربيه والا جنبيه



الجدول	فهرس الجد اول	الصفحة
١	توزيع اطفال عينة البحث حسب متوسط العمر الزمني للمجموعات العمرية المختلفة .	١٠١
٢	توزيع اطفال العينة على المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة	١٠٥
٣	متوسط نسب الذكاء في المجموعات العمرية وانحرافات المعيارية	١٠٨
٤	الفروق بين متوسط نسبة ذكاء المجموعات العمرية ودلالاتها الاحصائية	١٠٩
٥	توزيع اطفال العينة حسب العمر الزمني والجنس	١١٠
٦	مقارنة متوسط نسبة الذكاء الفتيات والفتيان في المجموعات العمرية المختلفة .	١١١
٧	الفروق بين نسبة ذكاء الفتيات والفتيان في كل مجموعة عمرية ودلالاتها الاحصائية	١١٢
٨	توزيع الاطفال في المجموعات العمرية المختلفة حسب المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة .	١١٣
٩	متوسط نسبة ذكاء الاطفال من المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة .	١١٤
١٠	دلالة الفروق بين متوسط نسبة ذكاء الاطفال الذين ينتمون الى المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة .	١١٥
١١	متوسط عمر المراحل المختلفة بتطور التفكير الاحيائي لدى اطفال عينة البحث .	١٥١
١٢	دلالة الفروق بين متوسط عمر كل مرحلة من مراحل تطور التفكير الاحيائي لعينة البحث .	١٥٢
١٣	متوسط عمر الذكور والاناث في كل مرحلة من مراحل تطور التفكير الاحيائي . وانحرافات المعيارية .	١٥٣

الجدول	تابع فهرس الجداول	الصفحة
١٥	دلالة الفروق بين متوسط عمر الذكور والاناث من افراد عينة البحث في المراحل المختلفة لتطور التفكير الاحيائي .	١٥٤
١٦ ١٧ ١٨	متوسط اعمار الاطفال بالنسبة لكل مرحلتين مراحل تطور التفكير الاحيائي في المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة وانحرافاتها المعيارية	١٥
١٩	دلالة الفروق بين متوسط عمر الاطفال (الذين ينتمون الى المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة) بالنسبة لكل مرحلة من مراحل تطور التفكير الاحيائي .	١٥٧
٢٠	العلاقة بين نسبة الذكاء للطفل والسن التي يصل عندها الى المراحل المختلفة لتطور التفكير الاحيائي .	١٥٩
٢١	دلالة الفروق بين متوسط عمر الاطفال في فئتي الذكاء في مراحل تطور التفكير الاحيائي .	١٦٠
٢٢	مجموع تكرار الاستجابات الاحيائية للمجموعات العمرية السبع .	١٦٢
٢٣	متوسط تكرار الاستجابات الاحيائية لاطفال عينة البحث	١٦٣
٢٤	تكرار الاستجابات الاحيائية لكل من الذكور والاناث في عينة البحث	١٦٥
٢٥	متوسط مجموع تكرار الاستجابات الاحيائية لدى كل من الذكور والاناث من افراد عينة البحث .	١٦٦
٢٦	مجموع تكرار الاستجابات الاحيائية لمجموعات اعمار الاطفال في الطبقات الاجتماعية الثلاثة .	١٧٠
٢٧	تكرار الاستجابات الاحيائية لاطفال عينة البحث المنتمين للطبقات الاجتماعية الثلاثة .	١٧٢
٢٨	دلالة الفروق بين متوسطات مجموع التكرارات الاستجابات الاحيائية للاطفال المنتمين الى المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة .	١٧٤

<u>الجدول</u>	<u>تابع فهرس الجد اول</u>	<u>الصفحة</u>
٢٩	متوسطا ت عمر كل مرحلة من مراحل تطور التفكير الاحيائي طبقا لنتائج الدراسة الحالية ونتائج دراسات اخرى .	١٢٢
٣٠	جدول دمجت فيه المرحلة الاولى والثانية لتسهيل مقارنة دراسة بياجيه ودراسة ليلى كرم الدين والدراسة الحالية مع دراسة لورند و مينارد .	١٢٨

فهرس الرسوم البيانية

=====

اولا : رسم بياني يمثل منحناه متوسط تكرار الاستجابات

الاحيائية لدى الحفال عينة البحث..... ١٦٤ ...

ثانيا : رسم بياني يمثل منحنياء متوسط تكرار الاستجابات

الاحيائية لدى كل من الذكور و الاناث..... ١٦٨ ...

ثالثا : رسم بياني تمثل منحنياته متوسطات الاستجابات

الاحيائية للاطفال في المستويات الاقتصادية / الاجتماعية الثلاثة ١٧٣

=====

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة :

أن الاهتمام بالطفولة ورعايتها وحمايتها أصبح يشكل إحدى الخصائص المميزة للمجتمع المتحضر . وذلك إيماناً منه بأن مستقبل الأمة إنما هو في مستقبل أطفالها ، وأن أعداد الأطفال والاهتمام بهم هو في الواقع اهتمام بالمجتمع ككل ، لأنهم شباب الغد ورجال المستقبل ، وحماة حرته واستقلاله .

وقد بلغ الاهتمام بالطفولة أوجه في فترة العصور الحديثة ، إذ تقدم البحث في ميدان الطفولة تقدماً كبيراً ، ويمكن أرجاع هذا التقدم إلى مجموعة من العوامل من أهمها :

١ - التقدم العلمي والنهضة الصناعية ، حيث زيادة الإنتاج ، وخلق فرص جديدة للعمل . فظهرت الحاجة ملحة لبعض التخصصات العلمية والفنية ، وأحدثت كسل ذلك ثورة علمية انعكس أثرها على الحياة بصفة عامة ، وعلى البحث العلمي في الميادين النفسية بصفة خاصة .

٢ - الاكتشافات العلمية ، والتقدم في ميدان العلوم البيولوجية ، وكما يذكر فلوجل في كتابه " علم النفس في مائة عام " . أن من بين أهم الأسباب وراء اهتمام علماء النفس بدراسة الطفولة ، والجوانب المختلفة لتطور الأطفال ما تركته نظرية النشوء والارتقاء التي طرحها تشارلز داروين Darwin في كتابه : " أصل الأنواع " عام ١٨٥٩ (فلوجل ١٩٦٤ ص : ١١٣) .
فقد أقامت هذه النظرية الدليل على أن الجنين يمر خلال نموه بجميع المراحل التي مر بها جنسه Species . وقد أطلق داروين على هذه النظرية :
نظرية التلخيص RECAPITULATION THEORY . وقد دفع ذلك بعلماء النفس إلى الاهتمام بدراسة نمو الطفل الإنساني ، والمراحل المختلفة التي يمر

بها هذا النمو ، قصد التحقق مما اذا كان تطور الطفل الانساني يكشف عن
المراحل المختلفة التي مرت بها البشرية (ماك كارتى ١٩٥٤ ص : ٤٩٢) .
٣ - الحركة العلمية فى ميدان علم النفس ، حيث ارتباط علم النفس بالمنهج العلمى ،
ومحاولة تجاوز المنهج الفلسفى فى البحث .

٤ - النظريات النفسية التى سادت منذ مطلع القرن التاسع عشر ، وخاصة ما يتعلق منها
بالقوى الفردية ، وأسس التعلم ، وكذلك الاكتشافات العلمية فى ميدان علم
النفس التجريبي .

٥ - الحركة العلمية فى ميدان القياس والتفهم النفسى ، حيث ظهرت العديد من
البحوث والدراسات حول الذكاء ، والتحصيل واليول والخصية ، وغير ذلك من
مظاهر السلوك الانسانى .

٦ - تطور الاهداف التربوية فى القرن العشرين ، بحيث أصبح الاهتمام موجها الى
الطفل المتعلم أكثر من المادة المراد تعلمها .

(حامد عبد العزيز القنى ١٩٧١ ص : ١٥ - ١٦) .

وقد لعب هذا العامل الأخير دورا كبيرا فى ظهور العديد من الدراسات
العلمية التى انصبحت على دراسة الطفل . وأبرز تلك الدراسات وأكثرها تعمقا فى
محاولة فهم نفسية وقلية الطفل ، كانت دراسات جان بياجيه JEAN PIAGET
اذ أنه حاول فهم معالجة مختلف مظاهر النمو ولالاته المعرفية . كما أنه قام بالكشف
عن الوسائل التى يستخدمها الفكر لى يصل من ادنى الى أعلى مستوى فى النمو
المعرفى . والأمر هنا لا يتعلق بتحديد هذه المستويات ولكن بشرح العملية التى
يتم فيها الانتقال من بعضها لبعض .

وهكذا ، يعد جان بياجيه المؤسس الحقيقى للابستمولوجية التكوينية
L'epistemologie Génétique والاقتراض الاساسى الذى

تقوم عليه هو اقامة توازي بين التقدم الملاحظ داخل التنظيم المنطقي والعقلي للمعرفة وسياقات الصيغ السيكلوجية. (بياجيه ١٩٧٧ ص : ٣٧) .

ويتفق عدد كبير من علماء النفس على الاهمية الكبرى لاعمال جان بياجيه في بحث التفكير لدى الطفل . وقد رأت روث بيرد RUTH BEARD وجون فلافل FLAVELL على أن أهمية هذه الاعمال تكمن في منهجه في البحث ، وذلك أن طريقته في البحث تعتبر فريدة " من حيث أنه يعمى الى الكشف عن الاسباب التي تكمن وراء معتقدات الأطفال وآرائهم ، فهي تتضمن محادثات - مع كل طفل - تختلف وفقا للاجابات المعطاة ، ولذا ، يمكن قياس نوعية التفكير من كل حالة بصرف النظر عما اذا كانت الاجابة صحيحة أم خاطئة (رث بيرد ١٩٧٦ ص : ١٤) .

لقد درس بياجيه العلوم الطبيعية وخاصة علم الحيوان ، ولكنه أنكب فيما بعد على المسائل النفسية ، وقام بأبحاث وملاحظات شخصية على أولاده ، حيث كان يراقب الأطفال بصورة دائمة ودقيقة . وقد اتصل بمختبر بينه في باريس وأطلع هناك على الابحاث النفسية ، كما اتصل بكلابريد CLAPAREDE عالم النفس الشهير في جنيف ، حيث بدأ دراسة بنية الذكاء في مؤسسة جان جاك روسو . وبعد هذه الفترة من التعمق والبحث نشر بياجيه اول كتاب له سنة ١٩٢٣ بعنوان " اللغة والفكر عند الطفل " .
Lelanguage Etlapenseechez L'enfant

وفي سنة ١٩٢٦ ، نشر كتابا هاما بعنوان : " ميلاد الذكاء عند الطفل " .
Lanaissance De L'intelligence . بالاضافة الى مؤلفات اخرى تجاوزت الاربعين مجلدا (x) . ومنها من هذه المؤلفات في اطار البحث الحالي كتاب : " تصور الطفل للعالم " (١٩٢٦) . La Représentation Du Monde Chez L'enfant . وقد تناول فيه موقف الطفل وتصورات العالم الخارجى ، والظواهر الطبيعية . وقد تطرق في مقدمة هذا

(x) لمزيد التفصيل حول مؤلفات جان بياجيه ، أرجع الى :
(غسان يحقوب ١٩٨٠ ص ١٦٥ - ١٧٦) .

الكتاب الى خصائص الطريقة الاكلينيكية Lamethode Clinique
فى دراسة الاطفال ، منتقدا فى نفس الوقت طريقة الاختبارات التقليدية كما تضمن
الكتاب دراسات جان بياجيه للواقعية والاصطناعية والاحيائية ، وغيرها . ونفسى
الفصل المتعلق بدراسة الواقعية عند الاطفال La Réalite حاول أن
يجيب على الاسئلة الاتية : —

- كيف يدرك الطفل الواقع ؟
- هل بإمكانه أن يميز بين ذاته والواقع ؟
- ماهى الأعمار أو المراحل الزمنية التى يتم فيها هذا التمييز ؟

أما فى الفصل الخامس دراسة الاصطناعية عند الطفل Artificialisme
فأنه تتبع مراحل تطور هذا المفهوم عند الاطفال ، والمقصود بالاصطناعية : اعتقاد
الطفل بان الاحداث الطبيعية كانت نتيجة للنشاط الانسانى ، وقد صنعها لكى ينبرأ
له الطريق صياحا ومساء . وتضمن هذا الكتاب أيضا دراسة حول تطور التفكير الاحيائى
عند الاطفال Animistic Thought وتعد هذه الدراسة من أهم
الدراسات التى قدمها بياجيه فى هذا الكتاب . فقد استعرض فيها المراحل التطورية
التي قطعها مفهوم الحياة عند الاطفال خلال الأعمار الزمنية ، كما حدد أبعاد هذا
التطور على مستوى كل مرحلة . وقد كان لنتائج دراسة حول تطور التفكير الاحيائى مدى
عميقا لدى الباحثين وعلما النفس فى مختلف بقاع العالم . إذ توالى البحوث لدراسة
تطور الاحيائية Animisme عند الاطفال الذين ينتمون الى حضارات وثقافات تختلف
عن تلك التى نشأ فيها أطفال عينة بياجيه .

والدراسة الحالية تدخل ضمن تلك الدراسات عبر حضارية Cross Cultural
اذ انها تهدف الى إعادة المنظمة لتجارب بياجيه حول تطور التفكير الاحيائى لدى
الطفل المصرى .

وقد صممت هذه الدراسة على أساس الملاحظة المنظمة لمجموعة من الاطفال